

القيام بشؤون الحجاج وخدمتهم	عنوان الخطبة
١/ عناية الشريعة بخدمة حجاج بيت الله الحرام ٢/ بعض جوانب خدمة الحجاج في العهد النبوي ٣/ جهود الحكومة السعودية في خدمة حجاج بيت الله الحرام	عناصر الخطبة
سليمان الحري	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى تَهْجِهِ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.



مَعَشَرَ الْمُصَلِّينَ: لَقَدْ جَعَلَتِ الشَّرِيعَةُ خِدْمَةَ الْحُجَّاجِ، وَالْعِنَايَةَ بِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَأْتِرِ الْعَظِيمَةِ؛ حَتَّى إِتَّهَا أَسْقَطَتْ بَعْضَ الْوَاجِبَاتِ عَمَّنْ يُفُومُ بِشُؤْنِهِمْ، وَالْعِنَايَةَ بِهِمْ، بَلْ وَإِنْ كَانَتْ بِدَوَائِهِمْ، فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْحَصَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مَنَى وَيَزْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُونَ رَمِيَّ يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ"، قَالَ الْإِمَامُ الْبَعْرِيُّ: "قَدْ رَحَّصَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ سِقَايَةِ الْحَاجِّ بَعْدَمَا رَمَوْا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَدْعُوا الْمَبِيتَ بِمَنَى لِيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَكَذَلِكَ رَحَّصَ فِيهِ لِرِعَايَةِ الْإِبِلِ"، وَكَذَلِكَ لَشَرَفِ الْقِيَامِ عَلَى شُؤْنِهِمْ، وَعَظَمِ ثَوَائِهَا، وَهِيَ مِنْ مَفَاخِرِ الْعَرَبِ.

وَلِهَذَا لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ قَامَ حَطِيبًا؛ كَمَا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَطَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْتِرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُذَكَّرُ وَتُدْعَى تَحْتَ قَدَمِي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ"، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: "الْمَأْتِرَةُ: كُلُّ مَا يُؤْتَرُ وَيُذَكَّرُ مِنْ مَكَارِمِ أَهْلِ



الجاهليَّة ومفاخرهم، وقوله: "تحت قدمي" معناه إبطاها وإسقاطها، وأمَّا "سدانَةُ البيتِ"، فهي خدمته والقيام بأمره".

وَكَانَ قَصِيُّ بْنُ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ وَهُوَ الْجَدُّ الرَّابِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ: "إِنَّكُمْ جِرَانُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنَّ الْحَاجَّ ضَيْفُ اللَّهِ وَرِزْوَارُ بَيْتِهِ، وَهُمْ أَحَقُّ الضَّيْفِ بِالْكَرَامَةِ، فَاجْعَلُوا لَهُمْ شَرَابًا وَطَعَامًا أَيَّامَ الْحَجِّ، حَتَّى يَصْدُرُوا عَنْكُمْ"، فَفَعَلُوا، فَكَانُوا يُخْرِجُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَيُصْنَعُ بِهِ الطَّعَامُ أَيَّامَ مِنِّي، فَجَرَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى قَوْمِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ.

وَوَظِيفَةُ السَّقَايَةِ فِي وَقْتِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْوُضَائِفِ فِي مَكَّةَ، وَذَلِكَ لِطَبِيعَةِ الْبَلَدِ، وَشَحِّ الْمِيَاهِ بِهَا، وَلِأَنَّ كِفَالََةَ الْمَاءِ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَفْرِ الْحَارِّ مِمَّا يُبَسِّرُ مَهْمَةً الْحَجِّ، وَيَجْعَلُ الْإِقْبَالَ عَلَيْهِ أَمْرًا مَيْسُورًا. وَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ زَمَزَمَ، وَزَمَزَمٌ عَمِيقَةٌ بَعِيدَةٌ الْقَعْرِ، وَلَا يَحْصُلُ إِخْرَاجُ الْمَاءِ إِلَّا بِالِدَّلَاءِ، وَلَا بُدَّ مِنْ اجْتِدَابِهِ بِالِدَّلَاءِ لِبُعْدِ الْمَاءِ، ثُمَّ يُصَبُّ فِي حِيَاضٍ، وَعِنْدَهُمْ كِيْرَانٌ يَشْرَبُونَ بِهَا وَيَسْتَقُونَ بِهَا الْحُجَّاجَ.



وَكَانُوا أَيْضًا يَسْقُونَ الْحَجَّاجَ مِنَ الرَّيْبِ الْمُنْبُودِ بِالمَاءِ كَمَا فَرَضَ عَلَى قُرَيْشٍ
حَرَاجًا تَدْفَعُهُ لَهُ لِيَكُونَ طَعَامًا لِلْحَجَّاجِ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ، وَجَعَلَ هَذَا الْفَرَضَ
أَمْرًا مُقَرَّرًا، وَتُعْرَفُ بِاسْمِ الرِّفَادَةِ، وَهَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَلِشَرْفِهَا تَمَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَقُومَ بِسِقَايَةِ الْحَاجِّ
لِعَظَمِ أَجْرِهَا؛ كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- لَمَّا دَخَلَ فِي حَجَّتِهِ مَكَّةَ يَوْمَ الْعِيدِ أَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ
يَسْقُونَ عَلَى زَمْرَمَ، فَقَالَ: "انزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبِكُمُ
النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ"، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ.

دَعَا لَهُمُ بِالْقُوَّةِ عَلَى النَّزْعِ وَالِاسْتِقَاءِ يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلُ وَهُوَ النَّزْعُ عَمَلٌ
صَالِحٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ لِكَثْرَةِ ثَوَابِهِ، قَالَ التَّوَوِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "مَعْنَاهُ: لَوْلَا
خَوْفِي أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ فَيَزِدْجُمُونَ عَلَيْهِ حَيْثُ
يَغْلِبُونَكُمْ، وَيَدْفَعُونَكُمْ عَنِ الْاسْتِقَاءِ لِاسْتَقْيْتُمْ مَعَكُمْ؛ لِكَثْرَةِ فَضِيلَةِ هَذَا
الِاسْتِقَاءِ".



وَمِنْ شَرَفِهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانَ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِهِمْ هَذَا الشَّرْفُ؛ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَظُنُّهُ أَفْضَلَ الأَعْمَالِ، كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْتُ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقَى الحَاجَّ، وَقَالَ آخَرُ: "مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ المَسْجِدَ الحَرَامَ"، وَقَالَ آخَرُ: "الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ" الحديث..

فَتَأَمَّلْ كَيْفَ يَعُدُّونَ هَذِهِ الوُظَائِفِ مِنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ وَأَحَبِّهَا إِلَى اللهِ، قَالَ الحَسَنُ: "لَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ: (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) [التوبة: ١٩]، قَالَ العَبَّاسُ: مَا أُرَانِي إِلَّا تَارِكِ سِقَايَتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَقِيمُوا عَلَي سِقَايَتِكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا خَيْرًا".



بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَعْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: مَعَاشِرَ الْإِخْوَةِ: لَئِنْ كَانَتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ رَغَبَتْ فِي السِّقَايَةِ وَالْوَفَادَةِ، وَحَثَّتْ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا، فَكَيْفَ بِمَا نَرَاهُ فِي زَمَانِنَا هَذَا مِمَّا تَجَاوَزَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ؟! فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ يُسَرَّ لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ -تَعَالَى-، فَالْمَرَاكِزُ الصَّحِيَّةُ الْمَجَانِيَّةُ بِأَطْفُمِهَا الْكَامِلَةِ وَأَجْهَرَتِهَا الْعَالِيَةِ فِي خِدْمَةِ الْحُجَّاجِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِهِمْ، فَضْلًا عَنْ وَسَائِلِ النَّقْلِ، وَتَنْظِيمِ السَّيْرِ، وَحِمَايَةِ الْحُجَّاجِ وَالْمَشَاعِرِ، وَنَظَافَةِ الْأَمَاكِنِ، وَحِمَايَتِهِمْ مِنَ الْغَشِّ وَالنَّهْبِ وَالْأَذَى، وَالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَحْكِيمِ شَرَعِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا هُوَ انْتِشَارُ الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَتَوَزُّعِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ لِلْحُجَّاجِ، وَاسْتِقْبَالِ اسْتِغْتَاءِ أَهْمِ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ إِمَّا مُشَافَهَةً أَوْ عَبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْحَدِيثَةِ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

فَالْحُكُومَةُ شَكَرَ اللهُ سَعِيَهَا حَشَدَتْ لِهَذَا الْحَجِّ كُلِّ إِمْكَانِيَّاتِهَا لِحِدْمَةِ
الْحُجَّاجِ، وَهِيَ تَفَخَّرُ بِهَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِتَطَوِّعُونَ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ سَعَوْا بِمَا
يَسْتَطِيعُونَ لِحِدْمَةِ ضُيُوفِ الرَّحْمَنِ.

نَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ لِنَفْرَحَ بِمَا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمِهِ، وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْهَا،
وَنَتَّقِ أَنْ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا- لَنْ يُضَيِّعَ هَذِهِ الْجُهُودَ، وَأَنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ، فَإِنَّ
السَّعْيَ فِي شُؤُونِ الْخَلْقِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ هُوَ لِأَنَّ
الْخَلْقَ هُمْ ضُيُوفَ اللهِ وَحُجَّاجَ بَيْتِهِ الْعَتِيقِ!؟

فَهَنِيئًا لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ وَمُوظَّفٍ وَمُتَطَوِّعٍ قَامَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ، فَاللَّهُمَّ
اجْعَلْ هَذِهِ الْأَعْمَالَ سَبَبًا لِرِضَاكَ دَافِعَةً عَنَّا أَسْبَابَ غَضَبِكَ وَنِقْمَتِكَ
وَعَذَابِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

